سلسلة القصص والأساطير الشعبية لقومية هوي

·回族民间传说故事丛书·

حكايات الحب الشعبية عند قومية هوي

回族爱情传说故事

الإشراف على التأليف: لي شو جيانغ و وانغ تشنغ وي

主编:李树江 王正伟

الترجمة: حسين ابراهيم

翻译：侯赛因

المراجعة:لوه لين

审校：罗林

NLIC 2970715359

黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社

سلسلة القصص والأساطير الشعبية لقومية هوي

·回族民间传说故事丛书·

حكايات الحب الشعبية عند قومية هوي

回族爱情传说故事

الإشراف على التأليف: لي شو جيانغ و وانغ تشنغ وي

主编：李树江 王正伟

翻译：侯赛提

المراجعة:لوه لين

审阅：罗林

NLIC 2970715359

黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社

图书在版编目(CIP)数据

回族爱情传说故事：阿拉伯文/李树江，王正伟主编；侯赛因译. — 银川：宁夏人民出版社，2011.1
(回族民间传说故事丛书)
ISBN 978-7-227-04683-7

Ⅰ.①回… Ⅱ.①李… ②王… ③侯… Ⅲ.①回族—民间故事—作品集—中国—阿拉伯语 Ⅳ.①I277.3

中国版本图书馆 CIP 数据核字（2011）第 003360 号

回族爱情传说故事 李树江 王正伟 主编 侯赛因 译

责任编辑 刘永霞 杨旭榕
封面设计 郝建兴
责任印制 李宗妮

黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社 出版发行

地 址 银川市北京东路 139 号出版大厦(750001)
网 址 www.nxcbn.com
网上书店 www.hh-book.com
电子信箱 nxhhsz@yahoo.cn
邮购电话 0951-5044614
经 销 全国新华书店
印刷装订 宁夏捷诚彩色印务有限公司

开本 880mm × 1230 mm 1/32 印张 3 字数 50 千
印刷委托书号(宁)0006034 印数 2000 册
版次 2011 年 1 月第 1 版 印次 2011 年 1 月第 1 次印刷
书号 ISBN 978-7-227-04683-7/I·1226

定价 32.00 元

版权所有 翻印必究

عن رئيس التحرير:

لي شو جيانغ (١٩٤٦,٥– ٢٠٠٤,١٢) من قومية هان الصينية من أبناء مدينة بينغلو لمنطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوي المسلمة، العميد السابق لمركز الدراسات والبحوث لثقافة قومية هوي المسلمة الصينية بجامعة نينغشيا ونائب الأمين للجنة الحزب لهذه الجامعة ونائب الأمين للجنة الحزب ونائب الرئيس لمعهد نينغشيا للعلوم الاجتماعية ورئيس دار الشعب للنشر بمنطقة نينغشيا ورئيس التحرير لها.

بذل السيد لي جهوده طول الحياة في دراسة الآداب لقومية هوي المسلمة الصينية وألف «منهج تاريخ الآداب الشعبية لقومية هوي المسلمة الصينية» وغيرها، كما قام بتحرير والإشراف على إصدار أكثر من عشرين عملا أكاديميا ومرجعية منها «البحوث في آداب قومية هوي المسلمة الصينية» بتسعة أجزاء وأشرف على تأليف «المعجم الكبير لقومية هوي المسلمة الصينية» الذي تم إصداره في دار النشر للقواميس والمعاجم بشانغهاي. والجدير بالذكر أنه قام بتحرير الكتاب «الأساطير والقصص الشعبية لقومية هوي المسلمة الصينية» بالتعاون مع البوفيسر الأمريكي كار لوكات (بالإنجليزية) والذي تم إصداره من دار النشر بجامعة ولاية كرويويد الأمريكية في شهر يونيو عام ١٩٩٤، هذا أول مرة شهد التاريخ فيها وصول الآداب الشعبية لقومية هوي المسلمة الصينية إلى العالم الغربي بانتظام.

وانغ تشنغ وي رجل من قومية هوي، عضو من أعضاء اللجنة المركزية الـ٦١ والـ٧١ للحزب الشيوعي الصيني، ونائب سكرتير للجنة الحزب لمنطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي، ورئيس حكومتها.

ولد في بلدة تونغشين بمنطقة نينغشيا في شهر يونيو عام ٧٥٩١، وقد نال الدكتوراه في علم الاقتصاد القومي، وانخرط في العمل شهر سبتمبر عام ٦٧٩١. ففي العام التالي التحق بجامعة نينغشيا بكونه طالبا في قسم اللغة الصينية، وعلى أثر تخرجه في الجامعة يناير عام ٢٨٩١ شرع يعمل في الأجهزة الحكومية ببلدة تونغشين لمنطقة نينغشيا ذات الحكم الذاتي لقومية هوي لوظيفته سكرتيرا لقسم الإعلام للجنة الحزبية، ثم سكرتيرا لديوان لجنة المنطقة الحزبية على مستوى نائب رئيس القسم، ومن بعده مديرا لمكتب الدراسات السياسية للجنة المنطقة الحزبية وتلا ذلك نائب رئيس دائما ثم رئيسا لدائرة الإعلام للجنة المنطقة الحزبية. فمنذ إبريل عام ٨٩٩١ حتى يناير عام ٧٠٠٢ قد عين عديدا من المناصب رفيعة المستوى، وعلى سبيل المثال، عضو اللجنة الدائمة الحزبية بالمنطقة، ورئيس دائرة الإعلام، وسكرتير لجنة مدينة ينغتشوان الحزبية ونائب رئيس اللجنة الدائمة الحزبية بالمنطقة ذاتها. ثم عين رئيسا بالوكالة لمنطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي مايو عام ٧٠٠٢، وبعد الفترة الزمنية الوجيزة ارتقى إلى الرئيس لها يناير عام ٨٠٠٢.

تقديم الناشر

إن الأدب الشعبى بمثابة تاريخ شفهى لأى قومية، حيث أثرت الحكايات الشعبية لقومية هوى فى تكوين مسيرة هذه القومية وتطورها، وقدمت لنا طبيعة التبادل والتمازج بينها وبين قومية هان والقوميات الصينية الأخرى. فمنذ الجلسة الثالثة للدورة الحادية عشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وتماشيًا مع إحياء أدب القوميات الأقلية، بذل الباحثون فى أدب قومية هوى جهداً غير منقطع فى جمع الحكايات الشعبية لقومية هوى المنتشرة بشكل واسع فى كل ربوع القومية. ومن ثمار هذا الجهد جاء نشر هذه الحكايات ليكمل نقصا كان موجودا لعدم توافر مجموعة خاصة بالحكايات الشعبية لقومية هوى؛ كما وضع أساسا لا بأس به للدراسات الخاصة بأدب قومية هوى و الدراسات التاريخية والدراسات حول عادات وتقاليد القوميات .

وبمناسبة الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على تأسيس منطقة نينغشا الذاتية الحكم لقومية هوى، قامت دار الشعب للنشر بمقاطعة نينغشيا بمراجعة كتاب (ابريق الوضوء الذهبي--- سلسلة الحكايات الشعبية لقومية هوى) الذى نشر عام ١٩٩٩ واعتبرته مصدرا مهما لإعداد كتاب (الحكايات الشعبية عند قومية هوى)، وأصدرت دار الشعب للنشر بمقاطعة نينغشيا الطبعة الأولى منه عام ٢٠٠٩. وبعد عام ونصف وتدعيما لبناء الريف الاشتراكى الجديد، وتماشيًا مع ما يعرف بـ "مكتبة لكل بيت ريفى" و "مكتبة لكل المنطقة السكنية " و"أنشطة المطالعة لكل الشعب " وغيرها من المشاريع الثقافية الوطنية، أعدنا طباعة أجزاء من كتاب (الحكايات الشعبية عند قومية هوى) وأصدرنا عدة كتب بعنوان (حكايات الأساطير الإبداعية لقومية هوى)، و(حكايات الشخصيات التاريخية لقومية هوى)، و(حكايات عن عادات قومية هوى وتقاليدها)،

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

و(حكايات الشخصيات العبقرية لقومية هوى)، و(حكايات الحب الشعبية عند قومية هوى)، و(حكايات العادات والتقاليد الحياتية لقومية هوى)، و(الحكايات الشعبية للحيوانات الموجودة فى قومية هوى). وتتألف هذه الحكايات الشعبية من موضوعات مختلفة على أجزاء، وتتسم بالمضمون الثرى السهل البسيط الذى يحرك المشاعر، ويظهر لنا الطبيعة السمحة والنية الصادقة والنفس النقية والأخلاق النبيلة للمسلمين فى قومية هوى، ويقدم مادة ثرية مناسبة ليطالعها أهل قومية هوى، وقومية هان والأقليات القومية الأخرى.

تعد الحكايات الشعبية لقومية هوى جزءاً لا يتجزأ من نسيج الأمة الصينية، فقد خرجت من الشعب لتعبر عن السمات الشعبية الخيرة البسيطة لقومية هوى التى يتوارثها جيل بعد جيل، فهى مفعمة بعبق الأرض، وتحمل بين طياتها نكهة العراقة و الأصالة ... ونتمنى لهذا الكتاب أن يكون نافذة طيبة يتعرف الناس من خلالها على قومية هوى.

لجنة التحرير

مقدمة

وانغ جينغ واي

عندما عدت من زيارتي لليابان وكوريا الجنوبية وجدت علي المنضدة نسخة من كتاب "الحكايات الشعبية عند قومية هوى " الصادر عن دارالشعب للنشر بمقاطعة نينغشيا. أرسلته إلي السيدة خارواخوي نائبة مدير الدار ومعه خطاب منها.بعد أن قرأت الخطاب طالعت بعضا من الكتاب فشعرت بالألفة والحميمية ومر أمام عيني شريط ذكريات عمره سبعة وعشرين عاما حينما كنت أنا والسيد لي شو جيانغ نعد كتاب "مختارات من الحكايات الشعبية عند قومية هوى ".

ففي مارس ١٩٧٨ التحقت بقسم اللغة الصينية بجامعة نينغشيا وكان السيد لي شو جيانغ أستاذي وصديقا كالأخ في الوقت نفسه. وكنا كثيرا ما نتكلم في تطور أدب قومية هوى، وطرحنا العديد من الأفكار والخطط العملية. قد كان السيد لي شو جيانغ- وهو أخ أكبر من قومية هان- مفعما بالمشاعر لقومية هوى عاشقا لآدابها مثابرا علي الحفاظ عليه الأمر الذي أثر فينا بعمق وكنا بتأثير منه وعلي هديه نستغل الأجازة الصيفية من كل عام في جمع وتنقيح قصص وحكايات قومية هوى الشعبية.

وفي مايو ١٩٧٩ وبعد أن نشرت حكاية "منصور" التي قمت بتنقيحها في ملحق" جريدة نينغشيا اليومية" أثارت اهتمام الكثيرين ، ثم تم تحويلها بعد ذلك إلي مسرحية تحمل اسم "رقصة الزهرة"وشاركت في مهرجان فنون القوميات الأقلية بالصين، أحدثت هذه القصة أثرا واسعا في البلاد كلها. في ذلك الحين كانت الجلسة الثالثة للدورة الحادية عشرة للجنة المركزية للحزب

الشيوعي الصيني قد بدأت لتوها ولم تكن أفكار الناس قد تحررت بعد، ولا تزال هناك قيود كثيرة. كان البحث في الحكايات والأساطير الشعبية لقومية هوى قليلا وتحتاج من يمد لها يدا. فنادينا بحماس أنا والسيد لي شو جيانغ –وبدأنا بأنفسنا- بتنقيحها. وبلغ ما قمت بتنقيحه وتم نشره من تلك الحكايات الشعبية عدة عشرات، منها ما اختارته دار الأدب الشعبي للنشر وضمنته كتاب"مختارات من الحكايات الشعبية الصينية ".

وفي عام ١٩٨١ كانت دار الفنون والآداب للنشر بشنغهاي تستعد لنشر موسوعة ضخمة من القصص. وسوف تنشر مجمعة مستقلة تضم (مختارات من الحكايات الشعبية عند قومية هوى)، أرسلت لنا أنا والسيد لي شو جيانغ دار النشر هذه تصورا للعمل ودعتنا لإعداد كتاب (مختارات من الحكايات الشعبية عند قومية هوى). وسيعد أول مجموعة قصص شعبي لقومية هوى في الصين. دبت فينا الحماسة بمجرد أن تسلمنا خطاب التكليف بالعمل. واصلنا العمل عدة ليال حتى خرجنا بخطة العمل، و في الوقت المحدد كنا قد قطعنا شوطا كبيرا في جمع النصوص الشعبية وتصنيفها. وتم تنقيح النصوص حسب متطلبات الأدب الشعبي؛ أي أحكمنا النواحي القومية والدينية واللغوية أيضا. قام كل منا على حدا بمراجعة النصوص نصا نصا ، كما أن بعض النواحي التي تميزت بالحساسية توجهنا بها خصيصا للرفاق في الجمعية الإسلامية منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى للتحقق منها وإجازتها.

وفى عام ١٩٨٢ نشرت دار الفنون والآداب للنشر بشنغهاي رسميا (مختارات من الحكايات الشعبية عند قومية هوى). أكمل هذا الكتاب نقصا كان موجودا لعدم توافر مجموعة خاصة بالقصص الشعبي لقومية هوى؛ كما وضع أساسا لا بأس به للدراسات الخاصة بأدب قومية هوى والدراسات التاريخية والدراسات حول عادات وتقاليد القوميات.

وفى عام ١٩٨٤نشرت دار داوانغ للنشر بتايوان هذا العمل فى جزأين بالرموز الصينية القديمة. وبعد ذلك طبعت عدة كتب تتناول الحكايات الشعبية لقومية هوى والأساطير الشعبية اتخذت من هذه المجموعة أساسا لها وأضافوا إليها بعض النصوص التي تم تنقيحها .

يعد هذا الكتاب ميراث ثقافي ثمين لقومية هوى، وعندما أعود بالذاكرة لما قمنا به من عمل وما قد يكون قد شابه من قصور، لكنه يبدو لي اليوم – في اعتقادي-عمل ذو مغزى عظيم أثار شهية الآخرين للعمل في نفس المجال. فدفع شباب أكثر من قومية هوى نحو حب مثل هذه الأعمال وعدد أكبر من الشيوخ والشباب من قومية هان للانخراط في فرق عمل لدراسة أدب قومية هوى؛ كما أسهم إسهاما ايجابيا فى توحيد الكفاح المشترك والتطوير والازدهار المشترك لكل القوميات. أنتهز فرصة الطبعة الثانية لكتاب (الحكايات الشعبية عند قومية هوى) لأشكر لسيد لي شو جيانغ لإسهامه الكبير في قضية أدب قومية هوى وأشكر دار الشعب للنشر بمقاطعة نينغشيا على نشرها المجموعة الرائعة ذات الطابع الإسلامي لقومية هوى.

٥\١٢\٢٠٠٨

الفهرس

منصور ١
زهرة اللوتس الصفراء ٧
معلم العود حسن ١٢
الأخت الخامسة ١٩
زهرة الأقحوان البرية ٢٤
فتاة الريح ٢٨
على و الحمامة البيضاء ٣٦
القيثارة الذهبية ٤٥
أنشودة العيون الكبيرة ٥٦
غرام الناي ٦٢
حكاية سمكة الشبوط التى تعود إلى الحياة ٦٨
الفتاة البيضاء ونيو دو آر ٧٧

منصور

كان هناك فتي اسمه منصور مات أبواه وتركاه فقيرا فاضطر للعمل عند ثري يدعي درويش. كان منصور يعيش حياة بالغة البؤس والشقاء فهو يرعي الغنم ويقطع الأشجار لدي الثري ولا يجد ما يأكله سوي فضلات الطعام والخبز الأسمر. وكان سيده يوسعه ضربا إن لم يرع الغنم جيدا أو إن لم يجمع كثيرا من الحطب .وفي يوم من الأيام وبينما كان منصور يرعي الغنم فوق الجبل رأي ثعبانا أسود يعض رأس ثعبان ابيض حتي أدماها فضرب منصور الثعبان الأسود بسوطه ضربة قفز علي أثرها في بركة الماء هاربا ثم وضع رماد القطن علي رأس الثعبان الأبيض وحمله داخل أحد الكهوف بالجبل. وعندما أحس منصور بالتعب نام فوق منحدر جبلي فرأي في منامه شيخا ذا لحية بيضاء قال له إذا جاءك اليوم رجل يرتدي ثيابا سوداء ويجر حصانا أسود يريد أن يحملك فوق ظهره فلا تذهب معه . أما إذا جاءك رجل يرتدي ثيابا بيضاء ويجر حصانا أبيض وطلب أن يحملك فوق ظهره فلتذهب معه.

أجفل منصور وهب من نومه مذعورا لكنه لما رأي الأغنام ترعي العشب أمامه كما كانت وأن شيئا لم يحدث قال لنفسه : يبدو أنني كنت أحلم . غير أنه ما إن التفت وراءه حتي أبصر رجلا يرتدي أسود ويجر حصانا أسود يقف أمامه ويقول له : إن أبي يرغب في رؤيتك في بيتنا . قال له منصور : إني أرعي أغنام السيد درويش ولو ذهبت معك وضاع من الغنم شيء فسوف يوسعني سيدي ضربا. كرر الرجل ذو الثياب السوداء قوله لكن منصور ظل علي رفضه فلما يئس الرجل من موافقته جر حصانه وانصرف إلي حال سبيله.

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

ولم يمض وقت طويل إلا وقد كان هناك رجل يرتدي أبيض ويجر حصانا أبيض يقف أمام منصور ويقول له : إن أبي يرغب في رؤيتك في بيتنا ليشكرك. فأجابه منصور قائلا : علام يشكرني؟ ثم ما العمل إن ذهبت معك وضاعت الأغنام؟ قال ذو الثوب الأبيض : عندي الحل . قال ذلك ثم أخذ من منصور سوطه ورسم به علي الأرض دائرة لم تلبث أن تحولت إلي حظيرة أدخل فيها الأغنام ثم قال : والآن اركب علي الحصان ولكن ابق عينيك مغلقتين وأنت فوق ظهره. ركب منصور فوق ظهر الحصان و انطلق الحصان مسرعا حتي إن منصور لم يعد يسمع إلا صوت صفير الرياح. قال الرجل ذو الثوب الأبيض لمنصور : عندما تصل لبيتنا لا تقبل بأي شيء يقدمه لك أبي وقل له إنك لا تريد سوي ثالث زهره معلقة في حجرة البيت الرئيسية. أجابه منصور قائلا : حسن. حسن .

وبعد أن سارا بعيدا بعيدا لم يعد منصور يسمع سوي صوت خرير الماء. فتح منصور عينيه خلسة واسترق النظر ليكتشف أن ذا الثوب الأبيض لم يكن إلا فتاة جميلة تركب حصانا طائرا تتجه به نحو البحر تشق فيه طريقا. وفي طرفة عين وصلا إلي بيت الملك التنين١ . عندئذ قالت له ذات الرداء الأبيض : الآن افتح عينيك. نظر منصور فرأي عالما آخر بحق، عالما مملوءا بالذهب والفضة والجواهر وكل ما هو نفيس.

قدم له الملك التنين بنفسه أثمن أنواع خيار البحر إكراما له كما قدم له ولده صحفين كبيرين ممتلئين ذهبا . قال له الملك التنين : لقد قتلت ساحرة شريرة وأنقذت حياة ابنتي ومهما أعطيتك فلن أستطيع أن أرد لك جميلك. هذان الصحفان لك خذهما وإن كان ما فيهما من ذهب قليل إذا قورن بحسن صنيعك . تذكر منصور وصية الفتاة فتقدم نحو الملك التنين قائلا : أنا لا أريد

---

١ هو إله الأنهار والبحار والمسئول عن سقوط المطر في الأساطير الصينية.

ذهبا فإن كنت سيدي راغبا في شكري بحق فلتمنحني الزهره الثالثة المعلقة في حجرة بيتكم الرئيسية. فوجئ الملك التنين بطلب منصور وتردد برهة غير إنه لما رأي رفضه للذهب و إصراره علي طلب الزهرة رضخ في النهاية لطلبه وأعطاه الزهرة التي طلبها. أحضر الملك التنين الزهرة وقدمها بنفسه لمنصور وودعه حني سطح الماء.

أخفي منصور الزهرة في صدره وأسرع إلي حظيرة الأغنام. وعندما وصل إلي أعلي الجبل كانت الشمس توشك علي المغيب ..قطع حزمة من الحطب علي عجل وساق الغنم عائدا. أخذ منصور يمشي ويمشي ثم تذكر فجأة الزهرة فأخرجها من صدره وراح ينظر إليها، كانت زهرة حمراء ندية. وبينما كان منصور يلتفت وراءه فوجئ بالمكان من حوله قد انعكس عليه لون الزهرة الحمراء فبدا كل شيء فيه أحمر. يا لها من زهرة عجيبة حقا! ولما عاد منصور للمنزل غرز الزهرة في فتحة في الجدار وذهب يتناول طعامه. وبعد أن فرغ من طعامه عاد للغرفة من جديد فهاله ما رأي . لم يكن لديه حتى حصيرة فوق الفرن أما الآن فهناك مرتبة وحشية وثيرة ولحاف من الساتان يكفي سريرين. رفع رأسه فرأي الزهرة مرة أخري . كانت في غاية الجمال تارة تتلون باللون الأحمر وتارة أخري باللون الأبيض حتى تحولت في النهاية إلي فتاة باهرة الجمال قفزت أمامه قائلة: أنا زوجتك. بهت منصور وظن أنه يحلم . تقدمت منه الفتاة وأمسكت بيديه وراحت تبثه مشاعرها نحوه منذ بدايتها.....

كان منصور يزداد سعادة كلما راحت الفتاة تتكلم وقال في نفسه إن الله قد أكرمه بهذه الزوجة.

وفي اليوم التالي كانت الشمس قد ارتفعت في السماء ومنصور لم يخرج لرعي الغنم بعد. فأرسل إليه سيده ابنه الصغير حسن يستدعيه. لما وصل حسن إلي الباب فوجئ بمنصور يجلس فوق الفرن مع امرأة جميلة

يتكلمان ويضحكان.. رجع حسن إلي أبيه مسرعا وأخبره بأن هناك امرأة تجلس علي الفرن عند منصور. شتمه أبوه قائلا: تبا لك! كيف لحظيرة دجاج أن تخرج عنقاء وكيف لهذا الوضيع أن تكون لديه امرأة؟!

قال له حسن : إذا كنت لا تصدقني أذهب وانظر بنفسك.

ذهب درويش إلي بيت منصور ونظر من الباب . حقا كانت هناك امرأة جميلة ذات عينين واسعتين ووجه بيضاوي ..كانت بيضاء رقيقة كالملائكة ما إن رآها درويش حتي راودته فكرة خبيثة .. أن يقتل منصور ويزوج ابنه حسن تلك المرأة الحسناء.

وفي ذلك اليوم أمر درويش منصور قائلا: في صباح الغد عليك أن تقطع جبلا من الحطب فإن لم تفعل قتلتك.

رجع منصور إلي البيت مهموما فسألته زوجته عن السبب فقص عليها ما حدث فقالت له:

لا تحزن. اذهب قبيل فجر الغد أمام الباب وصح ثلاث مرات: اقطع لي مع شروق الشمس جبلا من الحطب ثم عد إلي نومك .وقبيل فجر اليوم التالي خرج منصور إلي الباب وصاح كما قالت له زوجته ثلاث مرات ثم خلد للنوم من جديد. وفي الصباح جاء درويش فوجد جبلا من الحطب كما طلب فقال لمنصور آمرا :عليك أن تذهب اليوم إلي كهف الذئب وتحضر من هناك لوح تقطيع الطعام. أجابه منصور قائلا لقد خلا الطريق من الناس خوفا من الذئب وأنت تريد مني الذهاب إلي هناك .أنت بذلك تريد قتلي. نظر درويش إلي منصور شذرا وقال له في لهجة تقطر شرا : وإن لم تفعل قتلتك.

ذهب منصور إلي زوجته وحكي لها عن هذا الأمر أيضا فقالت له : لا تخف، خذ معك أربع بيضات وأربعة خيوط حمراء،فإن لحق بك الذئب ألق إليه ببيضة وإن لحق بك ثانية ألق بخيط.

ذهب منصور إلي كهف الذئب الذي كان نائما ..أخذ منصور اللوح في

هدوء وأسرع راجعا. استيقظ الذئب من نومه فلم يجد اللوح ..أخذ يبحث عنه حتى انتبه لمنصور وراح يطارده. رأي منصور الذئب يوشك أن يلحق به فوضع علي الأرض بيضة من البيضات الأربع فإذا بها تنقلب جبلا عظيما وعرا يقف بينه وبين الذئب. عبر الذئب الجبل ثم عاد لمطاردة منصور مرة أخري فألق منصور بخيط من الخيوط الحمراء فإذا به هوة سحيقة. وعندما نفد البيض والخيط كان منصور قد وصل لبيته في سلام. ولما رأي درويش منصور قد عاد حيا فكر له في أمر آخر يتخلص به منه وقال له : أحفر لي اليوم موقدا في حجم البحر يسع قدرا في حجم البحر واملأ القدر بالماء واغليه بثلاث عيدان من عيدان الكتان . قال منصور لزوجته : هذه المرة إني هالك لا محالة فما العمل؟

قالت له زوجته : لا عليك سوي أن تحفر حفرة صغيرة باستخدام الجاروف ثلاث مرات فقط ثم اذهب إلي شاطئ البحر وصح ثلاث مرات قائلا : أيها الملك التنين أعرني المغرفة الحديدية التي كانت ابنتك تلعب بها وهي في الثالثة. وبعد أن تصل إليك المغرفة عد وسنغلي الماء معا. أحضر منصور المغرفة الحديدية وثبتها علي الموقد فتحولت في التو إلي قدر عظيم في حجم البحر بل ومملوء علي آخره بالماء .أحضرت الزوجة ثلاث عيدان من عيدان الكتان وأشعلت بها النار تحت القدر ثم نفخت نفخة فإذا بالماء يغلي. رأي درويش ذلك فاستشاط غضبا وأجبر منصور علي القفز في الماء المغلي والدوران فيه دورة قبل الصعود منه. لم يكن منصور بقادر علي فراق زوجته لكنه لا يستطيع في الوقت نفسه أن يغضب سيده. وقف أمام بحر الماء المغلي لا يعرف ماذا يفعل. ألبسته زوجته سوارا من الذهب وقالت له والدموع تملأ عينيها: اذهب وعد بسرعة وسأكون في انتظارك ببيتنا. أغمض منصور عينيه ثم قفز في الماء المغلي . سر درويش سرورا عظيما فمنصور قد لقي حتفه هذه المرة لا محالة وستصبح هذه المرأة الجميلة من نصيب ابنه

حسن.

مرت ثلاثة أيام ولم يعد منصور فأجبر درويش زوجته علي الزواج من ابنه.وفي المساء أحضرت الزوجة الجميلة نشابة الطحين وضربت بها الهواء ضربة قوية فانقلبت إلي جدار عازل يحجز حسن في الجهة الأخري منه . وظلت الزوجة علي هذا الحال أربعين يوما كاملة.

وفي اليوم الواحد والأربعين عاد منصور يحمل فوق ظهره قطعتين من الذهب، صعق درويش عند رؤيته وسأله : كل هذا الوقت ولم تمت؟ وما هذا الذي فوق ظهرك ؟ أجابه منصور قائلا : هذا ذهب. فسأله درويش مجددا : وهل الذهب في البحر كثير أم لا؟ أجابه منصور : كثير جدا. شعر درويش بالغيرة من منصور وأسرع يشعل النار تحت القدر مرة أخري .. جمع جبلا من الحطب وأشعله لكن الماء ظل باردا. تنهد تنهيدة طويلة وتوسل إلي منصور أن يخبره كيف استطاع من قبل أن يشعل النار . لم تمهل زوجة منصور منصورا حتى يجيبه بل أسرعت ونفخت نفخة فإذا بالماء يغلي من جديد. ألبس درويش هو أيضا ابنه حسن سوارا من الذهب وقال له : اقفز فإن وجدت الذهب هناك كثير لوح لي بيديك و سأنزل أنا أيضا. قال حسن لأبيه: سمعا وطاعة. ثم أغمض عينيه وقفز. كان الماء يغلي وحسن يضرب بيديه وقدميه من فرط الألم فظن أبوه أنه يلوح له بيديه لأن الذهب في البحر كثير . قفز الأب في البحر المغلي بسرعة ولحق بابنه ليحترقا الاثنان معا ومنذ ذلك اليوم عاش منصور مع زوجته في سعادة وهناء.

زهرة اللوتس الصفراء

هناك مقولة قديمة تقول : " لم ير النهر الأصفر فلم يمت قلبه" والحقيقة أن ثمة خطأ قد طرأ علي هذه المقولة وصوابها "لم ير اللوتس الأصفر٢ فلم يمت قلبه " ووراء هذه المقولة قصة حزينة.

ففي قديم الزمان كان يعيش في جبالنا الستة أسرة من قومية هوي لقبها "الأصفر" وكان رب الأسرة شيخا غنيا يملك أرضا وأبقارا. ولم يكن ينغص عليه حياته سوي أنه لم يكن لديه ولد بل كانت لديه ابنة وحيدة بارعة الجمال بيضاء الوجه يشوب بياضها حمرة. عندما تبتسم تتفتح زهور اللوتس في الماء وتفيض بالحياة. كانت الابنة قرة عين أبيها ونبض قلبه فأسماها اسما عزيزا وهو " زهرة اللوتس الصفراء" .

عندما بلغت "زهرة اللوتس الصفراء" الثامنة عشرة من عمرها أي العمر الذي عليها أن تتزوج فيه أسكنها أبوها الطابق العلوي من بناية طينية وطلب منها أن تحيك الثياب المطرزة وتصنع الأحذية المزركشة بالزهور وتطرز الحقائب بزهور اللوتس استعدادا للزواج. تدفق الخطاب علي بيت العجوز الثري يطلبون الزواج من زهرة اللوتس الصفراء لكنها رفضتهم جميعا مما أغضب أباها وأحزنه. وكان هناك خلف البناية التي تسكن فيها زهرة اللوتس الصفراء جرف عال .وكان هناك أسفل الجرف طريق طويل متعرج تسلكه الأغنام في رعيها .وذات يوم وبينما زهرة اللوتس الصفراء تجلس أسفل النافذة تطرز حقيبة بزهور اللوتس سمعت صوت ناي. دفعت النافذة ونظرت فرات فتي في العشرين من عمره يسوق قطيعا من الأغنام وهو يصفر في الناي. ومنذ ذلك الحين وهي تري هذا الفتي يمر بجوار النافذة

٢ تتطابق كلمة "النهر" مع كلمة "اللوتس" نطقا وتتشابهان كتابة في اللغة الصينية.

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com